قاري منى ، في إرشاد الأديب :

١ — إلى السيد محمد حسين إسماعيل في البصرة :

قصة (القاري) — يا أيها الفاضل الأديب — حق ، وهل يمنع من صحتها مانع؟ وهذا الشاعر إنما شعر في الذي كان واشتهر ، والأبيات رواها الخطيب في (تاريخ بغداد) — ج٢ ص٢٣٧ — ولم يشر إلى حكاية ، لم يزد على الرواية ، والشعر يشرح نفسه ، ولم أعثر في مصنف طالعته على حديث ذاك القاري ، «ومن هوى الصدق في قولي وعادته » ، صددت عن البناء على الوجم ، فمن يعرف من أهل الفضل ما غاب عنا فليشركنا — غير مأمور — فيما استفاد مشكوراً . وغير ضائر — ونحن في التكلم على قاري منى — أن أروي مقال ياقوت في (منى) كيما يجيء في هذه الخرفشة أو الخربشة شيء مفيد . قال صاحب (معجم البلدان) :

« منى بالكسر والتنوين[1] ... بليدة على فرسخ من مكة ، طولها ميلان ، تعمر أيام الموسم ، وتخلو بقية السنة إلا ممن يحفظها . وقل أن يكون في الإسلام بلد مذكور إلا ولأهله بمنى مضرب . وعلى رأس منى من نحو مكة عقبة ترمى عليها الجمرة يوم النحر ، ومنى شعبان بينهما أزقة ، والمسجد في الشارع الأيمن ، ومسجد الكبش بقرب العقبة ، وبها مصانع وآبار وخانات وحوانيت ، وهي بين جبلين مطلين عليها . وكان أبو الحسن الكرخي يحتج بجواز الجمعة بها لأنها ومكة كمصر واحد . فلما حج أبو بكر الجصاص ورأى بعد ما بينهما استضعف هذه العلة ، وقال : هذه مصر من أمصار المسلمين تعمر وقتاً ، وتخلو وقتاً ، وخلوها لا يخرجها عن حد الأمصار ، وعلى هذه العلة يعتمد أبو الحسن القزويني ، قال البشاري : وسألني يوماً كم يسكنها وسط السنة من الناس ؟ قلت : عشرون إلى ثلاثين رجلا ، وقلما تجد مضرباً إلا وفيه امرأة تحفظه ، فقال : صدق أبو بكر فيما قال . وقد ذكر منى الشعراء ، قال العرجي :

نلبث حولا كاملا كله ما نلتقي إلا على منهج

(١) في الصحاح : يصرف ، وفي اللسان والتاج : يصرف ولا يصرف

الحج إن حجت وماذا مني وأهله إن مني تحجج[1] ؟ »

قلت : تلكم (منى) بالأمس ، فكيف اليوم حالها ؟

٢ — إلى السيد عدنان أسعد في الزيتون :

لاريب في أن أصل «والأدب من ذي الغيبة» هو «والأوب من ذي الغيبة » والدليل على ما ذهبت إليه أنت — أيها الفاضل الأديب — قريب وإن تباعد مني ؛ فإن الناسخ القديم البارع (سامحه الله) استبدل بالواو دالا ثم جاء الطابع فطبع . وأما بيت امرئ القيس فلا يظاهرك لكن قد يشايعني ، وقول (الملك الضليل) هو الذي ضلل ... وقوي (الغنم) عندي ، فهو لم ير الإياب غنيمة بل رضي من الغنيمة بالإياب ، ولم تكن حاله كما قال في هذه البائية :

ألم أمض المطى بكل خرق أمق الطول يلمع السراب[2]

وأركب في اللهام الجر حتى أنال ما كل القحم الرغاب[3]

وقد طوفت في الآفاق حتى رضيت من الغنيمة بالإياب[4]

(١) في الأغاني في أخبار العرجي وفي الكامل : (في الحج إن حجت و (الحج إن حجت) عند أشكال هذا الشاعر الغزل من أدباء عصرنا — أحسن . والبيتان في أبيات ، مطلعها :

عوجي علينا ربة الهودج إنك إن لا تفعلي تحرجي

وقد كان العرجي (غفر الله له) خليفة عمر بن أبي ربيعة في مكة

(٢) في شرح ديوانه للوزير أبي بكر عاصم بن أيوب : الأمق الطويل ، واليلمع من أسماء السراب ، وفي البيت ما يسأل عنه من طريق العربية وهو إضافة أمق إلى الطول فيتوهم أنه من إضافة الشيء إلى نفسه لأن الأمق هو الطويل . وليس على ما يتوهم ، إنما هو كما تقول بعيد البعد . (قلت) : أراد (يلمع السراب ، فأشبع كما قال عنترة (ينباع من ذفرى غضوب جسرة) في طويله والفعل ينبع . وفي شرح ديوان امرئ القيس تأليف الأستاذ حسن السندوبي : (لماع السراب) والظاهر أنها رواية وجدها الأستاذ فآثرها .

ومن معاني اليلمع البرق الخلب ، وما لمع من السلاح . والخرق الأرض الواسعة .

(٣) في شرح الوزير أبي بكر : اللهام الجيش الكثير العدد ، الجر الثقيل ، القحم جمع قحمة وهي الدفعة الكثيرة من المال أو غيره ، الرغاب الواسعة (قلت) : وفي شرح الأستاذ السندوبي : القحم البضع الكثير من الأموال وغيرها .

وفي كتب اللغة التي بين يدي : القحم عظام الأمور التي لا يركبها كل أحد ، الأمور العظام الشاقة واحدها قحمة ، وربما عنى امرؤ القيس ذلك وللأستاذ السندوبي في إرشادنا إلى مراجعه في شرح (القحم) الرأي الأعلى

(٤) قال الوزير : أي أكثرت من الطواف في الآفاق حتى شق علي ذلك ، وحتى صار رجوعي إلى أهلي غانما غنيمة في ولهم .

لم تكن حاله كما قال و« لم يركب الأهوال إلا لينال الآمال[1] » فلما أخفق رضى من الغنيمة بالإياب . وكأن الغائب الآئب غير غانم أو رابح أو ناجح أو مستفيد لا تم غبطته وغبطة الأهل به . والأوبة البحت[2] أو البحتة المجردة التي تسر العائد والمنتظر إنما هي أوبة الجندي من المعركة ، من ميدان الحرب ... « ومن نجا برأسه فقد ربح » — كما قال الشاعر في صفين — أو عودة الحبيبة — كما يقول العارفون — عند المحب وعندها . والسلام .

محمد إسعاف النشاشيبي

جواب :

كتب مجهول باسم مستعار لا وجود لصاحبه ، يعلمنا أصول النقد وقواعده ... ونحن نجاهد هؤلاء الإباحيين بأقلامنا جهاداً ، نرجو عليه ثواب المجاهدين ، ولسنا ننقدهم نقداً . ثم إن النقد نحن أربابه ، ونحن ألفنا فيه لنعلم الناس قواعده ، ونتدلم على أصوله ، وما أنت منه يا هذا في قليل ولا كثير ، فانصرف رحمك الله إلى ما تفهم ، ودع النقد لأهله ، ولولا أنك كتبت في « الرسالة » ، لكان جوابك مني جواب الذي نبحني في آخر دقيقة ، وطن في أذني من شاطئ الفرات ، و(سلاماً) ! .

(دمشق) علي الطنطاوي

رأي غريب لأديب :

لبعض القراء تعليقات على ما يقرأون ، ولكن بعض الناس يرون من الغرابة أن تتتبع القارئات المقالات الأدبية بشغف واهتمام ، ويجدون ذلك دليلا على فقر صاحبته من الجمال ، لأن الجمال في رأيهم يغنيها عن هذا التتبع . هذا رأي أديب كتبه لي أحد محرري مجلة الأسبوع ، وهو رأي كما ترون غريب . فما العلاقة بين الأدب والجمال ؟ ! وهل إذا دققت المرأة فيما تقرأ وتذوقته عُدَّ ذلك دليلا على أنها ليست على جانب من الجمال تشغل به ؟ !

غريب جداً هذا الرأي في الوقت الذي تشكو فيه من أمية القراء وتطلب الثقافة للجميع ، وأغرب منه أن يكون من أديب يفهم قيمة الأدب ويعرف مقدار الثقافة !

فما رأي الأدباء في رأي هذا الأديب وفي نعيه على المرأة قراءتها للمجلات الأدبية ؟ ثم ما رأي أديب مجلة الأسبوع فيما يريد أن تقرأه المرأة وما ينبغي لها أن تكون ؟ افتونا أفادكم الله فإنه يخيل إليّ أننا لا زلنا في ظلمات !

« قارئة بالمنصورة »

من الأوائل في العلم :

نشر الأستاذ المنجد (دور القرآن بدمشق) وترجم لأعلامه سوى بضعة رجال قال إنه لم يعثر على تراجمهم :

١ — الخضر بن كامل بن سالم بن سبيع الدمشقي السروجي المعبر (لا القبر) توفي في شوال سنة ٦٠٨ على ما في (شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد) ج ٥ ص ٣٣

٢ — أمين الدين أبو الغنائم سالم بن الحسن بن هبة الله الشافعي التغلبي الدمشقي . توفي في جمادى الآخرة سنة ٦٣٧ عن ستين سنة ، ودفن بتربته بقاسيون ، وخلف ذرية صالحة أبقت ذكره . ترجم له أيضاً في (شذرات الذهب) . ج ٥ ص ١٨٤ وهو نجل الحافظ أبي المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى ، المترجم له في (شذرات الذهب) ج ٤ ص ٢٨٥

٣ — أبو مسلم الكاتب محمد بن أحمد بن علي البغدادي . توفي بمصر في ذي القعدة سنة ٣٩٩ ، له ترجمة كذلك في (شذرات الذهب في أخبار من ذهب) ج ٣ ص ١٥٦

٤ — محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن عبد العزيز البصروي . ولد ببصرى ، ثم تحول لدمشق ، واشتغل بالعلم حتى بلغ درجة الإفتاء ، توفي بدمشق في أواخر سنة ٨٧١ ، ترجم له السخاوي في كتابه (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع) ج ٧ ص ٢٩٥ ، وهو مذكور في ترجمة الخيضري (صاحب مدرسة القرآن المشهورة) من (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع) ج ٩ ص ١١٧

عبد الرحمن محمد عبد الوهاب

---

(١) من مثل أصله : من لم يركب الأهوال لم ينل الآمال .

(٢) في اللسان : وأكل الخبز بحتاً بغير أدم ، وفي الأساس : وقدم إليه قفارا بحتا لا أدم معه . وفي اللسان : القفار بالفتح الخبز بلا أدم ، والقفار الطعام بلا أدم ، يقال أكلت اليوم طعاما قفارا إذا كان غير مأدوم